

## مدخل لدراسة تاريخ العمارة

### ١. مقدمة:

نشأ فن العمارة في قديم الأزل نشأة طبيعية بسيطة عندما اضطر الإنسان إلى اللجوء إلى الكهوف والمغائر للاحتماء من الوحوش الضارية بينما اختار الصيادين فجوات الصخور الطبيعية مأوى لهم بينما صنع الرعاة من جلود ماشيتهم خيما ضربوها في الأرض وشدوها على قوائم خشبية لتكون سكنا لهم فكانت الكهوف والأكواخ والخيام هي الأصول الثلاثة الأساسية لمسكن الإنسان ومنها تطورت فنون العمارة وتنوعت تفاصيلها وطرزها بما يلائم حالتها الجغرافية والجيولوجية والدينية والاجتماعية والتاريخية

### ٢. مفاهيم عامة:

#### ١.٢. التاريخ:

يتفق بحث واستقصاء حوادث الماضي ويقصد بحوادث الماضي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ يترك آثاره على سطح الأرض.

او مجموعة من الأحداث التي مر عليها فترة زمنية، وإذا كانت فترة زمنية طويلة يطلق عليها التاريخ القديم وإذا كانت فترة زمنية قصيرة يطلق عليها التاريخ الحديث.

#### ٢.٢. الحضارة:

عبارة عن نشاط الإنسان في شتى المجالات بشكل عام ويجعلها تشتمل على كثير من جوانب الحياة الإنسانية المختلفة بحيث تصبح الحضارة مفهوما عاما يتناول كل قدرات الإنسان العقلية والنفسية والعملية المتجهة نحو الرقى والتقدم في جميع مناحي الحياة.

إن الحضارة مثل الإنسان تولد وتقوى وتزدهر وفي النهاية تموت ولكن بعد أن تترك ميراث حيث نجد أن الأمم والدول تترك ميراثها للأجيال التي تأتي بعدها:

شخصيات – مباني متميزة

#### ٣.٢. ماهية العمارة:

لفظ العمارة يعود إلى اصل الفعل عمر والمعبر عن طول العمر والمعبر عن طول العمر ولذلك فقد اسندت كناية العمارة على المباني فيقال عمر الأرض أى استعمرها وعاش عليها وأنشأ بها بيانات معمرة.

فهناك تخصيص للفظ العمارة:

أنها فن البناء وفقا لمعطيات معينة اساسها التكوين.

انها اللعب المتقن والصحيح والرائع بالكتل كما عرفها المعماري لوكورموزيه.

انها فن استخدام الحيز ومعالجة الفراغ للإجابة على الوظائف الضرورية لحياء الإنسان.

٤.٢. ماهية تاريخ العمارة:

تاريخ العمارة هو السجل المكتوب عن المباني سواء في الصفحات أو في المباني ذاتها بما يحتويه من قيم تصميمية تكشف عن طبيعة الحياء وظروفها وقت وجود هذه المباني فتاريخ العمارة هو دراسة لفلسفة البناء عبر التاريخ.

٣. الدروس المستفادة من دراسة تاريخ العمارة:

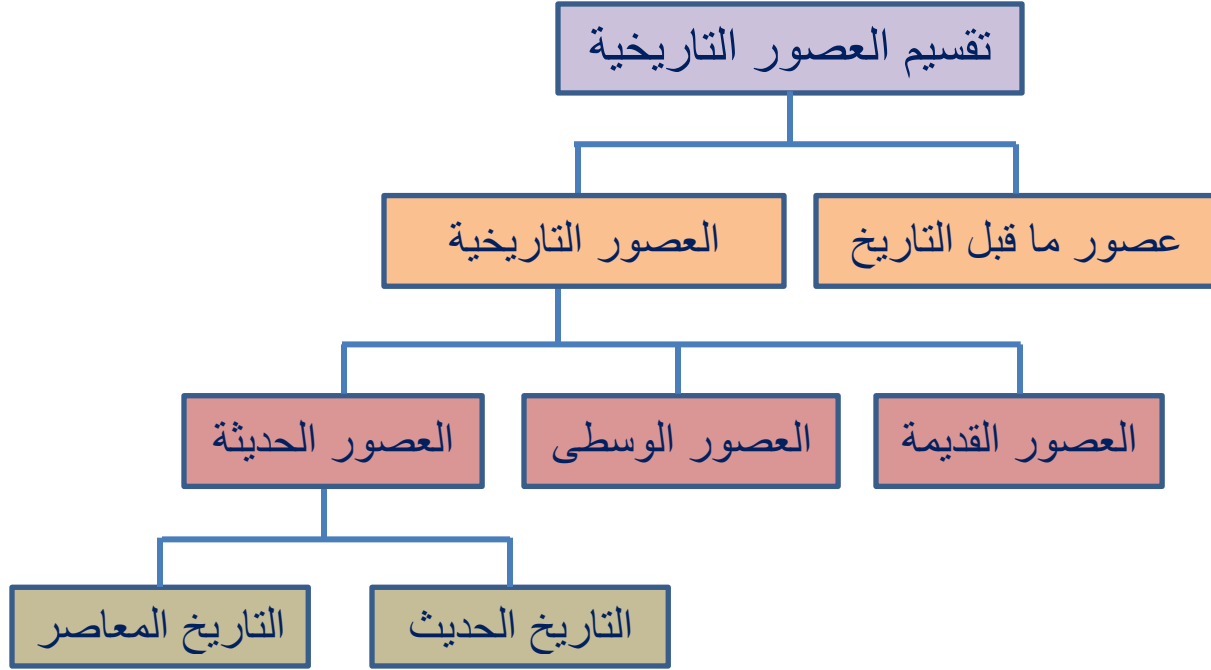
- سرد الوقائع ووصف المباني وحفظ التواريخ.
- استخلاص القيم المعمارية من العمارات السابقة للاستفادة منها في تطوير الحاضر واستشراف المستقبل وهذا يرتقى بدراسة تاريخ العمارة من مجرد سرد ووصف إلى تحليل واستنباط.
- تساعد الطالب وبالتالي المعماري على تعريفه بما أنتجته الحضارات السابقة من عمارة وقيم تصميمية فيسمى ذلك عنده المخزون من الفكر المعماري ويدفعه معرفة ذلك نحو التطوير والابتكار.
- وحيث أن حركة العمارة والعمران حركة تطويرية تنطلق من ثلاثة اشكاليات الماضي والحاضر والمستقبل، فإن دراسة تاريخ العمارة تساعد على فهم حركة التطور وفهم ابعادها للعمل في الحاضر والاستعداد للمستقبل.
- دراسة وبحث وتحليل النتائج والتأثيرات التي حدثت نتيجة الاتصال والاختلاط المباشر وغير المباشر بين الامم بعضها البعض فانتقلت بالعمارة والفنون من عهد إلى عهد وظهرت تبعا لذلك الطرز المختلفة في العمارة.
- دراسة اعمال كبار المعماريين ومشاهير الفنانين وطبيعة البيئة التي نشأوا فيها.

٤. حضارة عصور ما قبل التاريخ:

ما يهم في هذه الفترة ما عثر عليه من ادوات كان يستخدمها الانسان القديم في ذلك الزمان حيث امكن العثور على كهوف استخدمها الانسان لسكناه وادوات بدائية من الحجر الصوان لتساعده في الصيد ثم

تطورت ادواته بعد ذلك ليستخدمها فى جمع الثمار الزراعية واستئناس الحيوانات وصناعة الفخار إلى غير ذلك.

٥. تقسيم العصور التاريخية:



١.٥. عصور ما قبل التاريخ:

تمتد هذه العصور من اقدم الأزمنة أى حوالى ٢٠٠٠ ق. م. ولم يجد الباحثين فى هذه العصور سوى بعض الآثار خلال الحفريات والهيكل وكانت المعلومات التي خرجوا منها بسيطة لا تعدو عن كونها تقسيمات اجتهادية لهذ العصور.

٢.٥. العصور التاريخية:

١.٢.٥. العصور القديمة:

اتفق العلماء على أن بداية الكتابة مع مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد هي البداية الحقيقية لهذه العصور ولكن اختلفوا حول نهايتها.

\* فالبعض يرى انها انتهت فى عام ٣٩٥ م وهي السنة التي توفى فيها الامبراطور الروماني ثيودوس.

\* بينما يعتبر المسلمون ان عام ٥٧٠ م وهو عام مولد الرسول صل الله عليه وسلم هو نهاية العصور القديمة وبداية العصور الوسطى التي شهدت حضارة إسلامية غيرت وجه التاريخ فى المشرق والمغرب.

## ٢.٢.٥. العصور الوسطى:

تبدأ من حيث انتهت العصور القديمة ولكن الخلاف حول نهايتها ومن أشهر ما قيل عن ذلك أن بداية عصر النهضة هو بداية العصور الحديثة وبالتالي نهاية العصور الوسطى، وإن كان البعض يحاول أن يحدد تاريخ واضح إلا أن المسلمين يرون أن ذلك التاريخ هو عام ١٥١٧ م وهو عام قيام الامبراطورية العثمانية.

## ٣.٢.٥. العصور الحديثة:

تبدأ من حيث انتهت العصور الوسطى وهي تنقسم إلى قسمين:

## ١.٣.٢.٥. التاريخ الحديث:

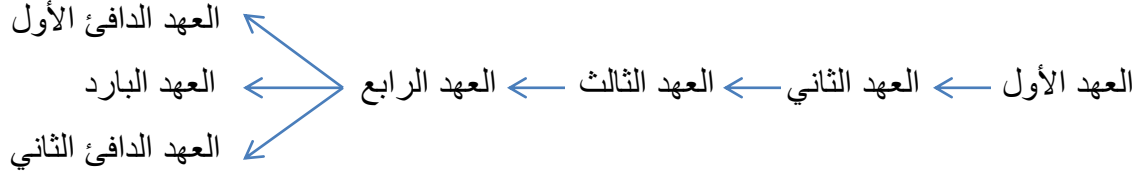
وينتهي مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في الوقت الذي ذهب فيه البعض أنه ينتهي مع الحرب العالمية الأولى

## ٢.٣.٢.٥. التاريخ المعاصر: يبدأ مع بداية القرن العشرين ويستمر إلى يومنا هذا.

العمارة المطلوب دراستها	العصور	
	عصور ما قبل التاريخ	عصور ما قبل التاريخ
العمارة المصرية القديمة عمارة بلاد ما بين النهرين العمارة الفارسية العمارة الإغريقية العمارة الرومانية العمارة في فجر المسيحية والعمارة البيزنطية	العصور القديمة	العصور التاريخية
العمارة الرومانيسك العمارة القوطية	العصور الوسطى	
عمارة عصر النهضة العمارة الحديثة	العصور الحديثة	

## ٦. تقسيم العصور من الناحية الجيولوجية:

لقد اتفق علماء الجيولوجيا على تقسيم العصور القديمة إلى اربعة عهود العهد الأول والثاني والثالث والرابع، وتم تقسيم العهد الرابع إلى ثلاثة اقسام:



## العهد الدافئ الأول:

هو ما يعرف بالعصر الحجري الأول ولا توجد أى بقايا أو آثار يمكن الرجوع إليها فى هذا العهد.  
العهد البارد:

هو ما يعرف بالعصر الجليدي حيث كانت الأرض مكسوة بالثلوج، فسكن الإنسان الكهوف والغارات.  
العهد الدافئ الثاني:

وقد سمي بالعصر الحجري المصقول وفيه ذابت الثلوج التي كانت تكسو الأرض وهطلت الأمطار فملأت المغائر وفجوات الصخور وتكونت في منخفضات الأرض بحيرات عديدة فعاش الإنسان في اكواخ على شواطئ الأنهار واهتم البناءون بتشييد المباني الحجرية التي سيتم دراستها فيما بعد.  
٧. العوامل التي اثرت على عمارة ما قبل التاريخ:

- ندرة المعلومات عن هذه الفترة من الزمن جعل من الصعوبة جمع العوامل التي اثرت على العمارة في ذلك الوقت حيث كانت التكنولوجيا المتاحة فى ذلك الوقت بسيطة جدا لا تعدو كونها بعض الآلات البدائية التي لم تمكن الإنسان من تحقيق رغباته بشكل واضح.
- تعتبر الوظيفة في هذه المرحلة المبكرة من التاريخ كانت بسيطة جدا فالإنسان فى ذلك الوقت لم يحتاج إلا إلى مسكن يأويه ويقيه من الحيوانات المفترسة.
- فى البداية فى العصر الحجري القديم لجأ الإنسان إلى الكهوف فى الجبال حتى يحتوى بها من الحيوانات المفترسة كما لجأ إلى بعض المعالجات البسيطة التي تضمن له البقاء فقد جعل للكهف بابا يوصد فى الليل لتحقيق الحماية الأمنية، وفى آخر العصر الحجري القديم دفعت متطلبات وتطورات الحياه الإنسانية إلى استعمال نوع من التقسيم الوظيفي لكهفه بحيث جعل هناك مكان للنوم وغيره من الاستعمالات.

- اما في العصر الحجري الحديث الذى يعتبره البعض عصر العمارة فقد عرف الانسان التشكيل الداخلي للمنزل وصممت الغرف حسب الوظيفة التي تؤديها فأصبح للمنزل باب رئيسى يؤدي إلى داخله بالإضافة إلى غرف للإقامة مزودة بمصاطب طينية للنوم وبعض الملحقات الأخرى كما وجدت اسوار تحيط ببعض البيوت وبذلك تكون الاسطح بمثابة ابراج للمراقبة والدفاع.

#### ٨. طرق الإنشاء في عمارة ما قبل التاريخ:

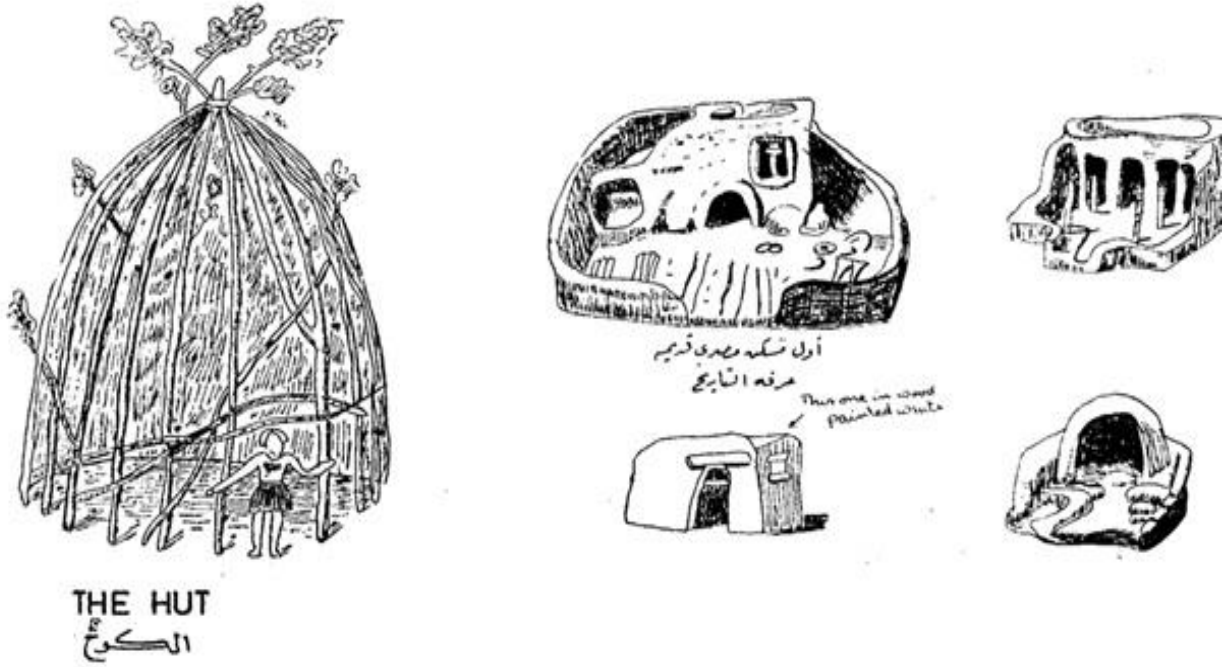
- كانت طرق الإنشاء بسيطة جدا تقتصر على استخدام بعض المواد مثل الفأس والأزميل والمنشار وجميعها مصنوعة من حجر الصوان وكان من المتعذر نحت الأحجار وتهذيب الأخشاب بها نظرا لخشونتها لذا كانت الأحجار الكبيرة هي المفضلة في استعمالها لقلة ما تتطلبه من عناء في تكسيورها ونحتها فأصبحت الحوائط الجانبية للغرف كتلا حجرية مائلة نحو الداخل وعليها السقف من كتلة واحدة إن امكن.
- أما بالنسبة لعملية رفع وتركيب الكتل الحجرية الضخمة (من ٤٠ إلى ٥٠ طن وأكثر) كانت الوف الرجال أو بطريقة النقل على منحدرات متتابعة تهيأ خصيصا بالحفر والردم.
- لم يستمر الإنشاء طويلا بهذه الطريقة بل ابتكر طريقة جديدة تقيه مشقة الجهد في استعمال الاحجار الكبيرة فبنى الحوائط بكسر الاحجار وملا الفراغ بالدقشوم او التراب او بكليهما معا وبقيت الاسقف كبيرة الحجم واستتبط بعد ذلك طريقة بناء الأسقف على شكل درج مما أدى إلى تصغير المساحة المراد تغطيتها والاستغناء عن الأسقف الحجرية الضخمة.
- وتم استخدام طريقة أخرى وهي استعمال الطين بطريقة الكبس فيعجن الطين ويؤخذ منه كتل ترص وتكبس على امتداد الحوائط المراد تشييدها حتى يصل الحائط إلى الارتفاع المطلوب ثم تسقف بالنخل والجريد وتكس بطبقة من الطين.
- ثم تطورت هذه الطريقة إلى طريقة أكثر شيوعا وهي طريقة البناء بالطوب النى (الأدوب) وهي عبارة عن صب الطين في قوالب بعد عجنه وخلطه بمواد مثل التبن او الرمل ثم تركه يجف في الشمس ليستعمل بعد ذلك في البناء وقد هيات هذه الطريقة مجالا كبيرا للتفنن فتتوعدت اشكال المباني.
- استعمل الطوب في مبانيهم العمرانية كالمساكن والقصور اما المعابد والمقابر بوجه عام في جميع العصور فكانت مبنية من الاحجار حتى إن بعض الفراعنة قد شيّدوا قصورهم بالطوب مع انها كانت مجاورة ومتصلة بالمعابد التي كانت كلها مبنية بالاحجار كما في قصر رمسيس الثانى المجاور لمعبده

المعروف بالرمسيوم وهكذا كان قصر رمسيس الثالث المجاور لمعبده بمدينة هابو حتى تبقى المعابد والمقابر قائمة تتوارثها الأجيال.

٩. نماذج من الاعمال المعمارية في عصور ما قبل التاريخ:

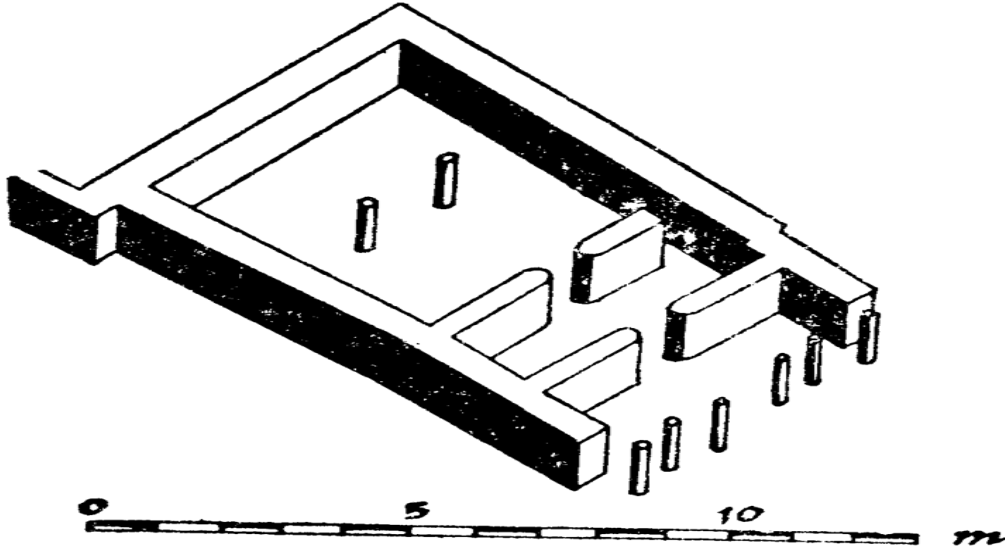
١.٩. المساكن

كانت المساكن في البداية عبارة عن كهوف من الجبال وبعد ذلك تمكن الانسان من انشاء مثل هذه الكهوف من اغصان النباتات والطين، فشكل الكهف اول منشأة معمارية عرفها التاريخ وكان في اغلب الأحيان اما على شكل مخروط ومسقطه بالطبع دائري او بيضاوي او على شكل دائرة مبنية بكتل من الطين ومغطاه إما بالاحجار او اغصان النباتات.



٢.٩. المعابد:

عرفت في العصر الحجري الحديث حيث تم الكشف عن معبد في منطقة اريحا بفلسطين يعود لحوالي ٥٥٠٠ ق.م. وهو يحتوى على عدة اقسام تبدأ بالقسم الأول وهو عبارة عن المدخل الذى يتألف من رواق تتقدمه ستة أعمدة وبعد المدخل يأتي في القسم الأوسط وهو عبارة عن صالة محددة بعضادتين من كل جانب وبعد القسم الأوسط تأتي الصالة المقدسة التى يتوسطها زوج من الأعمدة الاسطوانية.



معبد في منطقة اريحا بفلسطين

## ٣.٩. المباني الحجرية:

هو عبارة عن نوع من المنشآت المعمارية التي تبعث على الاستغراب والدهشة لقدرة الإنسان على بنائها بالرغم من ضخامتها واسلوب انشائها الغريب وهي على طرز مختلفة:

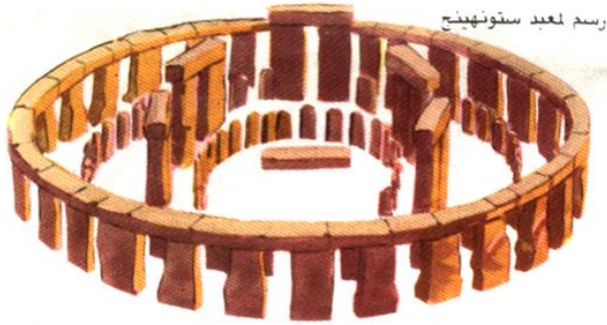
١.٣.٩. الدولمن Dolmaens:

كلمة Dol معناها طاولة وكلمة maen معناها حجر وبالتالي معناها طاولة حجرية وهي عبارة عن مقابر مكونة من غرفة يتراوح مسطحها ما بين اربعة امتار وسبعين م<sup>٢</sup> وارتفاعها ما بين متر وثلاث امتار ونصف ودخلها مغلق بحجر متحرك به ثقب مستدير وقد يجاورها مدافن أخرى ملحقة بها، وقد يتقدم هذه الغرفة مدخل او طرقة مستقيمة وهي موجودة في فرنسا.



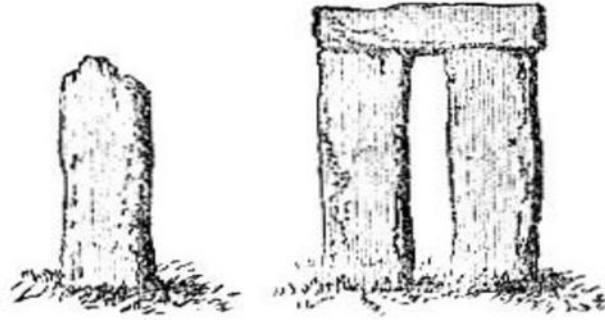
## ٢.٣.٩. الجروملش: Gromlechs

معناها الحجر المستدير وهي عبارة عن قوائم حجرية رأسية توضع متراصة على محيط دائري ويعلوها عتاب حجرية افقية طبقا لخطط وتصميم مدروس، وفي مركز الدائرة شبه منضدة حجرية لتقديم القرابين ويرجع تاريخا إلى ٢٠٠٠ ق.م. واشهرها معبد في مقاطعة Stonehenge.



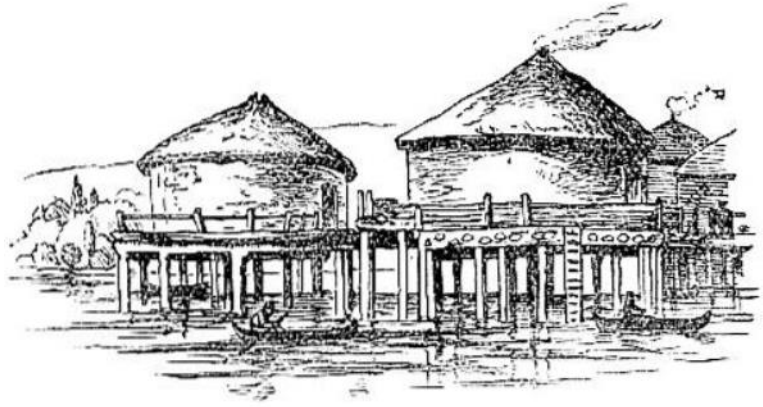
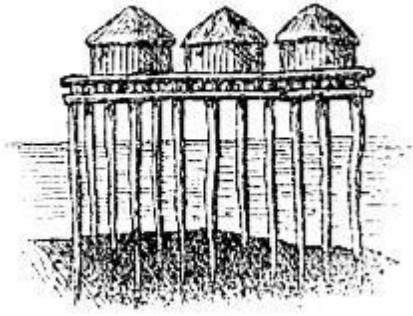
## ٣.٣.٩. المنهر: Menhir

عثر عليها بفرنسا وهي تعتبر نصب تذكاري ديني وهي عبارة عن مسلة غير منتظمة الأوجه ومقطعها شبه دائي يزيد عن ٢٠ م ٢ من القاعدة وتضيق كلما اتجهنا إلى اعلى وامثلتها عديدة في بريطانيا .



## ٤.٩. مساكن البحيرات Lake Dwellings

تتألف من اكواخ خشبية بنيت على اسياخ في الماء للحماية من هجوم الأعداء.



٥.٩ المدافن Tumuli

تشبه نماذج الأهرامات في مصر والاكواخ.

